حـرف (الظـــاء)
بين القراء والمفسرين

أ.م.د عبدالجواد سالم عثمان

جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية

تاريخ تسليم البحث : 2014/4/15 ؛ تاريخ قبول النشر : 2017/11/22

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة أجمعين .

أما بعد :

أنزل الله سبحانه وتعالى القران الكريم بلغة العرب , وأمرنا سبحانه بتلاوته وفهم معانيه , فكان ابلغ وأفصح كلام بشهادة من سمعه وقراءه , فحارت فيه العقول وخارت فيه القوى على أن يأتوا بمثله , فكان من عجيب بيانه وفصاحته أن القران الكريم وظف الحروف العربية أفضل توظيف ابتدءاً من الحرف الذي هو اصغر وحدة بنائية من أبنيتها مرورا بتراكيب هذه الحروف مع بعضها مكونة الكلمات والجمل مع مراعاة للجانب الصوتي والصرفي والدلالي، فضلا عن الجانب البلاغي والإعرابي .

فقد أكد اغلب علماء اللغة أن اللغة العربية تتميز عن غيرها من اللغات بوجود حرف (الظاء) فكان اختياري له من بين الحروف التي استعملها القران الكريم حيث أنه ذكر في (853) موضعا في القران الكريم , وهذا الحرف شابه بعض حروف العربية من ناحية اللفظ أو من ناحية المعنى , فجاء اهتمام العلماء به , ولاسيما علماء القراءات القرآنية إذ أفردوا له أبوابا في مؤلفاتهم نظما ونثرا ببيان مخرجه وصفاته , ثم وقف علماء التفسير متأملين لهذه الألفاظ بعد أن وضحوا معانيها ودلالاتها سواء أكانت مفردة أم كانت في سياق النص القرآني , وتم إحصاء هذا الحرف في جداول ألحقت به تبين عدد المرات التي ذكر فيها بالسورة الواحدة، وكذلك الألفاظ التي جاء ذكرها في الآيات القرآنية, تناول البحث الألفاظ التي جاء بها هذا الحرف والقراءات القرآنية فيها وتوجيه هذه القراءة ومعناها عند المفسرين , وتم استبعاد الوجه الواحد في القراءة مالم يرد فيها قراءات أخرى، كون القراءة الواحدة لا خلاف فيها عند القراء والمفسرين .

وقسم البحث إلى ثلاثة مباحث .

المبحث الأول : حرف الظاء في فاء الفعل , أي الألفاظ التي ذكر فيها الحرف بداية الكلمة بعد جمعها وأماكن ذكرها في القران الكريم واختلاف القراء فيها ومعناها عند المفسرين .
المبحث الثاني : حرف الظاء في عين الفعل ,أي الألفاظ التي ذكر فيها الحرف وسط الكلمة بعد جمعها وأماكن ذكرها في القران الكريم واختلاف القراء فيها ومعناها عند المفسرين .
المبحث الثالث : حرف الظاء في لام الفعل ,أي الألفاظ التي ذكر فيها الحرف في نهاية الكلمة المتطرفة بعد جمعها وأماكن ذكرها في القران الكريم واختلاف القراء فيها ومعناها عند المفسرين .
ثم المصادر والمراجع.

تمهيد

حرف الظاء حرف من حروف اللغة العربية, إذ انه أصبح مختصا بها دون غيرها من اللغات، وهذا ما قرره الخليل في مقدمة كتابه العين إذ يقول: ((وليس شيء من الألسن ظاء غير العربية)) [1], وقال في موضع أخر:((والظّاء عربية لم تُعطَ أحداً من العجم، وسائر الحروف اشتركوا فيها)) [2] وقد قرر ذلك غير واحد من علماء اللغة [3] .

فحرف الظاء يشبه لفظُه في السمع لفظَ الضاد، إذ إنما يشتركان صفةً ويختلفان مخرجاً ، فمن ناحية الصفات فإن الظاء تشبهها في جميع الصفات إلا أن الضاد تزاد فيها الاستطالة دون الظاء، لا نهما من حروف الإطباق ومن الحروف المستعلية ومن الحروف المجهورة ولولا اختلاف المخرجين بينهما وزيادة الاستطالة التي في الظاء ، لكانت الظاء ضاداً [4]. وتخرج الضاد من المخرج الرابع من مخارج اللسان, والظاء تخرج من المخرج العاشر من مخارج اللسان .

فيجب على القارئ أن يميز الظاء عن الضاد لئلا يجعل كلا منهما موضع الأخرى وهو واقع كثيراً بإبدال الضاد ظاءاً , ليسره على اللسان ولاسيما إذا وقعت الظاء بعد الضاد كما في قوله تعالى : {الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ}(الانشراح/3), وقوله تعالى : {وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ}(الأنعام /129),وقوله تعالى : {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ} (التكوير/24) قرأت بالظاء المشالة (بظنين) وهذه قراءة صحيحة ، فالذي قرأ بها مكي بن طالب القيسي وأبو عمرو والكسائي ورويس ، ومعناه متهم من التهمة , والذي قرأها بالضاد هم بقية القراء و يكون معناه بخيل[5].

استعمل القرآن الكريم حرف الظاء في (853) كلمة[6] , غير أن الإمام الصفاقسي يقرر أن حرف الظاء ورد في القران الكريم في (843) كلمة بدون لفظة (بضنين) و (844) كلمة اذ عدت هذه الكلمة في خمسة وثلاثين لفظاً او ستاً وثلاثين[7] . ثم قال ((وقال ابن الجزري :جميع ما في

القران من لفظ الظاء ثمانمائة واحد عشر موضعا وهو اثنان وثلاثون كلمة ,والصواب _والله اعلم_ماذكرناه)) [8].

وبعد إحصاء حرف الظاء من أجزاء القران الكريم (30) وسوره (114) وكلماته (77406) وحروفه التي تقدر بـ (322604) حرف مع زيادة في عد هذه الحروف بين العلماء , تبين ان عدد ورود هذا الحرف (853) مرة كما مبين في الجدول أناده رقم (1-2).

ولعل هذا الفرق بين الإمام الصفاقسي والإمام الجزري وما أثبتناه يعود إلى أمرين اثنين :

أولهما : وجود الأجهزة الحديثة لم تكن في زمانهم

ثانيهما : أن حرف الظاء ورد مكررا في الآية الواحدة .

ولما كان هذا الاهتمام من قبل العلماء في حرف الظاء يقول عنه ابن جني : ((الظاء حرف مجهور، يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا , فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما، فالفاء نحو: ظلم وظفر، والعين نحو: عظم وحظر، واللام نحو: حفظ ووعظ))[9].

وبهذا التقسيم الذي ذكره ابن حني , قسم البحث الى ثلاثة مباحث، وهي :

المبحث الأول : حرف الظاء في فاء الفعل .

المبحث الثاني : حرف الظاء في عين الفعل .

المبحث الثالث : حرف الظاء في لام الفعل .

جدول رقم (1)

تسلسل السورة	السورة	عدد ورودها	تسلسل السورة	السورة	عدد ورودها	تسلسل السورة	السورة	عدد ورودها
1	الفاتحة	0	20	طه	05	39	الزمر	10
2	البقرة	62	21	الأنبياء	17	40	غافر	11
3	آل عمران	36	22	الحج	13	41	فصلت	10
4	النساء	45	23	المؤمنون	13	42	الشورى	14
5	المائدة	18	24	النور	17	43	الزخرف	11
6	الأنعام	48	25	الفرقان	09	44	الدخان	02
7	الأعراف	43	26	الشعراء	17	45	الجاثية	06
8	الأنفال	08	27	النمل	16	46	الأحقاف	04
9	التوبة	29	28	القصص	16	47	محمد	04
10	يونس	32	29	العنكبوت	08	48	الفتح	12
11	هود	24	30	الروم	11	49	الحجرات	04
12	يوسف	14	31	لقمان	07	50	ق	05
13	الرعد	06	32	السجدة	04	51	الذاريات	02
14	إبراهيم	11	33	الأحزاب	17	52	الطور	01
15	الحجر	09	34	سبأ	08	53	النجم	04
16	النحل	22	35	فاطر	08	54	القمر	01
17	الإسراء	16	36	يس	05	55	الرحمن	01
18	الكهف	17	37	الصافات	16	56	الواقعة	09
19	مريم	05	38	ص	07	57	الحديد	08

جدول رقم (2)

تسلسل السورة	السورة	عدد ورودها	تسلسل السورة	السورة	عدد ورودها	تسلسل السورة	السورة	عدد ورودها
58	المجادلة	03	78	النبأ	02	98	البينة	0
59	الحشر	04	79	النازعات	01	99	الزلزلة	0
60	الممتحنة	02	80	عبس	01	100	العاديات	0
61	الصف	05	81	التكوير	0	101	القارعة	0
62	الجمعة	03	82	الانفطار	01	102	التكاثر	0
63	المنافقون	0	83	المطففين	0	103	العصر	0
64	التغابن	02	84	الانشقاق	02	104	الهمزة	0
65	الطلاق	04	85	البروج	01	105	الفيل	0
66	التحريم	06	86	الطارق	02	106	قريش	0
67	الملك	01	87	الأعلى	0	107	الماعون	0
68	القلم	03	89	الغاشية	01	108	الكوثر	0
69	الحاقة	03	88	الفجر	0	109	الكافرون	0
70	المعارج	03	90	البلد	0	110	النصر	0
71	نوح	02	91	الشمس	0	111	المسد	0
72	الجن	05	92	الليل	01	112	الإخلاص	0
73	المزمل	01	93	الضحى	0	113	الفلق	0
74	المدثر	01	94	الشرح	01	114	الناس	0
75	القيامة	04	95	التين	0		المجموع	853
76	الإنسان	02	96	العلق	0			
77	المرسلات	03	97	القدر	0			

المبحث الأول: حرف الظاء في فاء الفعل

جاء حرف الظاء في بداية الكلمة في سبعة عشر موضعًا في القران الكريم، كما مبين في الجدول الاتي مع عدد المرات التي ذكرت فيها الكلمة :

ت	اللفظة	عداد وردها	السورة ورقم الآية
1-	الظاهر ضد الباطن	13	(الأنعام: 120-151)(الأعراف: 33)(الرعد: 33)(الكهف: 22)(النور: 3)(الروم: 7-41)(لقمان:20)(سبأ: 18) (غافر: 26) (الحديد: 3-13)
2-	الظعن	1	(النحل:80)
3-	الظفر	1	(الفتح:24)
4-	الظفر من الآدمي	1	(الأنعام:146)
5-	الظلة	2	(الأعراف:171) (الشعراء:189)
6-	ظل بمعنى صار	9	(الحجر:14)(النحل:58) (طه:97)(الشعراء:4-71)(الروم:51) (الشورى:33) (الزخرف:17) (الواقعة:65)
7-	ظلمات	28	(البقرة:17-19- 20-257) (المائدة:16) (الأنعام:1-39-59-63-97-122)(الرعد:16)(إبراهيم:1-5)(الأنبياء:87)(النور:40) (النمل:63)(الأحزاب:43)(فاطر:20)(يس:٣٧) (الزمر:6) (الحديد:9) (الطلاق:11)
8-	الظلم ومشتقاتها	288	ينظر الملحق رقم (1-2)
9-	الظل	22	(البقرة:57)(لأعراف:160)
10-	الظمأ	3	(التوبة:120)(طه:119)(النور:39)
11-	الظن ومعها بظنين "على قراءة من قرأها بالظاء"	70	(البقرة: 46-78-230-249)(آل عمران:154)(النساء :157) (الأنعام:116-148)(الأعراف:66-171)(التوبة:118)(يونس :22 - 24-36-60-66) (هود:27) (يوسف:42-110)(الحجر:17) (الإسراء:52-101-102) (الكهف:35-36-53) (الانبياء:87) (الحج:15) (النور:12-31) (الشعراء:186) (القصص:38) (العنكبوت:39) (الأحزاب:10) (سبأ:20) (الصافات:87) (ص:24-27) (غافر:37)(فصلت:22-23-48-50) (الجاثية:24-32) (الفتح:6-12) (الحجرات:12) (لنجم:23-28)(الحشر:2) (الحاقة:20)(الجن:5-12) (القيامة:25-28)(المطففين:4) (الانشقاق:14)

12-	الظهـور بمعنـى العلو	8	(التوبـة: 33- 48)(غـافر: 29)(الكهـف: 98)(الزخـرف: 33) (الفـتح: 28) (الصف:9-14)
13-	الظهـور بمعنـى الظفر	2	(التوبة: 8) (الكهف: 20)
14-	الظهـور بمعنـى الاطلاع	3	(النـور:31)(التحريم: 3)(الجن: 26)
15-	الظهار بمعنى الظهر	3	(الأحزاب: 4)(المجادلة: 2- 3)
16-	الظهــر بضــم الظاء	2	(النـور: 58) (الروم: 18)
17-	الظهــر بفــتح الظاء	16	(البقرة: 101- 189)(آل عمران: 187) (الأنعام:31-94-138-146) (الأعراف:172) (التوبة:35)(هود:92) (الأنبياء:39) (فاطر:45) (الشورى: 33) (الزخرف: 13) (الانشقاق:10) (الانشراح: 3)

الأول : لفظ الظاهر

وهو ضد الباطن، وظَهَرَ الشيء تبين , وظهر على فلان غلبه وأظْهَرَهُ الله على عدوه وأظْهَر الشيء بيَّنه[10], وردت هذه اللفظة على وزن اسم الفاعل , فلفظة (ظَاهِرَ) بفتح الظاء وسكون الإلف المدية وكسر الهاء وهي القراءة الصحيحة المجمع عليها عند القراء، وجميع ما ورد في تفسير الآيات في لفظة الظاهر تعطي معنىً واحدا قال عنها علماء التفسير كما جاء في قوله تعالى (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ) (الأنعام:120) ظاهر الإثم ما يراه النّاس ، وباطنُه ما لا يطّلع عليه النّاس ويقع في السرّ[11]، وقال: ابن عباس ظاهره الزنا[12].

واختلف القراء في قراءة {يُظْهِرَ} من قوله تعالى (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ) (غافر: 26) فقرأها نافع وابو عمرو وحفص ويعقوب وأبو جعفر بضم الياء وكسر الهاء من أظهر معدى ظهر، وفاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام والفساد بالنصب على المفعول به، و وافقهم اليزيدي على معنى: ان فرعون نسب الفعل الى موسى عليه السلام فهو فاعل الاظهار، ولما كان التبديل في قوله (إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ) مضافاً اليه وجب ان يكون الاظهار ايضاً منسوباً اليه، ليتفق الفعلان في المعنى، فيكونا مضافين الى موسى عليه السلام وهو الاختيار لصحة معناه وللمطابقة بين الفعلين.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف وافقهم الأعمش والحسن وافقهما ابن محيصن {يَظْهَر} بفتح الياء والهاء من ظهر لازم، اضافوا الفعل الى الفساد لأنه فاعل بظهوره، ولان التبديل اذا وقع في الدين ظهر الفساد في الارض فحمل الكلام الثاني على معنى الأول[13].

الثاني :الظعن

هو الارتحال، ويقال ظعن يظعنُ ظَعْناً وظَعَناً فهو ظاعن، أي رَحَلَ وشَخَصَ، والظعينة: اسم للهودج أذا كانت فيه المرأة، وقد يكنى فيه عن المرأة وإن لم تكن في الهودج[14].

والظعن ضد الخافض وهو سير البادية لنجعة، أو حضور ماء، أو طلب مرتع، وقد يقال لكل مسافر: ظاعن والظُّعْنة السَّفْرَة القصيرة [15] ، وقع في القران العظيم لفظ واحد في قوله تعالى : (وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) (النحل: 80).

اختلف القراء في قراءة {ظَعْنِكُمْ} فقرأها ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بإسكان العين ووافقهم الأعمش، وقرأها الباقون وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر المدني ويعقوب البصري {ظَعَنِكُمْ} بفتحها وهما لغتان بمعنىً واحد[16].

الثالث: الظَفَر

بفتح الظاء والفاء هو الفوز بالمطلوب ، وردت هذه اللفظة في القران الكريم في موضع واحد في قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) (الفتح:24) والإظفار: النصرة ، والظَفَرُ: الفوز والانتصارُ، ولتضمنه معنى النصر عُدّيَ بعلى. ظَفِرَ بِالشَّيْءِ: غَلَبَ عَلَيْهِ، وَأَظْفَرَهُ: غَلَبَهُ[17].

ويقع الخطأ في حرف الظاء إذا التقى بالفاء فيجب على القارئ ان يخلصها ويبينها حتى لا تنقلب ثاءً وذلك حيث تقرأ خطأ (أثفركم)[18] ولولا اختلاف المخرجين بين الفاء والثاء في بعض الصفات لأصبحت الثاء فاءاً والفاء ثاءاً , لأنهما مشتركان في أغلب الصفات منها الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح[19].

وقد ذهب علماء التفسير في نوع الظفر في قوله : (مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ) ثلاثة أقوال : أحدها : أن الله كفّ أيدي مشركي قريشٍ الذين خرجوا على عسكر رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، بالحديبية ليقتلوا من ظفروا به، وكانوا قد رموا عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم بالنبل والحجارة، فبعث رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم فأُتي بهم أسرى، فعفا عنهم رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، ومنّ عليهم ولم يقتلهم فهذا الظفر[20]. وفي ذلك روى الترمذي عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ ثَمَانِينَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ عِنْدَ صَلَاةِ

الصُّبْحِ، وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَأُخِذُوا أَخْذًا، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ} [الفتح: 24] الآيَةَ[21].

الثاني: وهو فتح مكة[22] . الثالث: أظفركم عليهم أي بقضاء العمرة التي صدوكم عنها[23].

الرابع :الظُّفر

الظُّفر من الآدمي وغيره ورد بموضع واحد في القران العظيم (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وِإِنَّا لَصَادِقُونَ) (الأنعام: 146).

الظُّفْرُ والظُّفُرُ: بضمة وبضمتين معروفٌ يكونُ للإِنْسانِ وغيرِه وهو ظُفْر الإصبع وظُفْر الطائِر، وجمعه أَظْفارٌ وأَظْفورٌ وَجمع الْأَظْفَار أظافير لأَن أظفار بِوَزْن إِعصار، تَقول: أَظافيرُ وأَعاصير[24],وذي ظفر: هو من البهائم والطير ما لم يكن مشقُوق الأصابع، كالإبل والنَّعام والإوز والبط وهو ما رواه الطبري بسنده عن ابن عباس و سعيد بن جبير و عن مجاهد وغيرهم[25].

وقرات بضم الظاء والفاء ظُفُر وهي أعلاها وأفصحها وبها قرأ الجمهور ، وضم الظاء وإسكان الفاء ظُفْر وبها قرأ أُبَيٌّ والحسن والأعرج ، وكسر الظاء والفاء ظِفِر أبو السمال، وقرأ ايضاً بكسر الظاء وإسكان الفاء ظِفْر ، وأنكر أبو حاتم كسر الظاء وإسكان الفاء ولم يذكر هذه القراءة[26] وعلق ابن سيده عليها: بانها قراءة شاذة غير مأنوس بها إذ لا نَعْرِفُ ظِفْرًا بالكسر[27].

الخامس : الظُّلَّل

الظُّلَلُ بضم الظاء جمع ظُلَّة: وهي سحابة تظِل، كغُرفة وغُرَف وقُرْبَة وقُرَبْ، وأكثر ما يستخدم فيما يستوخم ويكره[28] والظُّلَّة: وهي اسم لكل شيء يُظل ويُغطي ويُستتر به من الحرّ والبرد، من سقف بيت أو سحابة أو جناح حائط[29]، و (يَوْمِ الظُّلَّةِ) (الشعراء:189) هو كما ذكر ابو حيان: "أنه حبس عنهم الريح سبعاً، فابتلوا بحرّ عظيم يأخذ بأنفاسهم لا ينفعهم ظل ولا ماء ، فاضطروا إلى أن خرجوا إلى البرية، فأظلتهم سحابة وجدوا لها برداً ونسيماً، فاجتمعوا تحتها ، فأمطرت عليهم ناراً فأحرقتهم"[30] , ورد في ستة مواضع في القران الكريم بلفظين: الظُّلَّة و ظُلَل:

1- قوله تعالى (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الامُورُ) (البقرة:210),{ظُلَلٍ} قرأها الجمهور: ظُلَل: جمع ظُلَّة "وَهِيَ مَا أَظَلَّكَ اللَّهُ بِهِ، وَالْغَمَامُ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا إِذَا كَانَ مُجْتَمِعًا مُتَرَاكِمًا، فَالظُّلَلُ مِنَ الْغَمَامِ عِبَارَةٌ عَنْ قِطَعٍ مُتَفَرِّقَةٍ كُلُّ قِطْعَةٍ مِنْهَا تَكُونُ فِي غَايَةِ الْكَثَافَةِ وَالْعِظَمِ، فَكُلُّ قِطْعَةٍ ظُلَّةٌ، وَالْجَمْعُ ظُلَلٌ"[31], وَقَرَأَ أُبَيٌّ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَقَتَادَةُ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وَالضَّحَّاكُ: في ظِلَلٍ، وَكذلك روى هَارونُ بْنُ حَاتِمٍ، عن أَبي بَكْرٍ، عن عَاصِمٍ، و ظِلال يحتمل إما جمع ظُلَّة، أو ظِل لأن

الظُلَّة والظِّل قد يجمعان جميعًا "ظِلالا" كما تجمع الخُلَّة، خُلَل وخِلال، والقلة قُلّةٌ وقِلال والجُلَّة، جُلَلٌ وجلال وعُلْبة وعِلاَب وجُفْرة وجِفَار[32].

2- قوله تعالى (وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (الأعراف: 171) ذكر الزمخشري أن {ظُلَّةٌ} قرئت «طلة» بالطاء من أطلّ عليه إذا أشرف ليكون المعنى أن الجبل اطل عليكم[33].

3- قوله تعالى (وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إلا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ) (لقمان: 32) ,{الظُلل} هي السَّحَابُ شبه الموج في ارتفاعه واسوداده واضطرابه بِالظُّلَلِ، وقرأ محمد بن الحنفية: موج كَالظِّلَالِ جمع ظِل وَالظُلل والظِلال جُمَعُ ظُلَّةٍ، نَحْوَ: قُلَّةٍ وَقُلَلٍ وَقِلَالٍ[34] .

4- قوله تعالى: (لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ) (الزمر: 16) {ظُلَلٌ} وردت في صفة أهل النار بأن جعل اطباق النار ظُللاً لمن فيها من فوقهم وهو ما علا فأظلَّ وأما قوله: (وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) فباعتبار من تحتهم من المعذبين في الطبقة التي تحتهم، فبالنسبة إلى من فوق هي كالأرض، وإلى من تحت ظلة[35]، وروى هَارونُ بن حَاتِمٍ، عن أَبِي بَكْرٍ، عن عَاصِمٍ، ظِلال فيهما[36].

السادس: ظَل

ظَلَّ نَهارَه يفعل كذا وكذا يَظَلُّ ظَلاّ وظلولاً وظَلِلْتُ أنا وظَلْتُ وظِلْتُ، لا يقال ذلك إلا عمّا أقام يفعل الشيء نهاراً، ويجري مجرى صرت[37].

وقد وقع بالقران الكريم في تسعة مواضع على اشتقاقات عدة وهي: فَظَلُّوا و ظَلَّ و ظَلْتَ و فَظَلَّتْ وفَنَظَلُّ و لَظَلُّوا و فَيَظْلَلْنَ و فَظَلْتُمْ[38].

1- قوله تعالى (وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا) (طه 97) .

{ظَلْتَ} قَرَأَ الْجُمْهُورُ وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ لِابْنِ يَعْمَرَ ظَلْتَ بِظَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَلَامٍ سَاكِنَةٍ. وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَتَادَةُ وَالْأَعْمَشُ بِخِلَافٍ عَنْهُ وَأَبُو حَيْوَةَ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ وَابْنُ يَعْمَرَ بِخِلَافٍ عَنْهُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمْ كَسَرُوا الظَّاءَ، وَعَنِ ابْنِ يَعْمَرَ ضَمُّهَا وَعَنْ أُبَيٍّ وَالْأَعْمَشِ ظَلِلْتَ بِلَامَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ، فَأَمَّا حَذْفُ اللَّامِ فَقَدْ ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ فِي الشُّذُوذِ يَعْنِي شُذُوذَ الْقِيَاسِ لَا شُذُوذَ الِاسْتِعْمَالِ مَعَ مَسَّتْ وَأَصْلُهُ مَسِسْتُ وَأَحَسَّتْ أَصْلُهُ أَحْسَسْتُ، وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ هَمَّتْ وَأَصْلُهُ هَمَمْتُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا سُكِّنَ آخِرُ الْفِعْلِ نَحْوَ ظَلَّتْ إِذْ أَصْلُهُ ظللت[39].

2-قال تعالى (إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (الشعراء 4) .

{فَظَلَّتْ} ذكر ابن عطية أن طلحة قرأ {فتظل} جعل الماضي موضع المستقبل إشارة إلى تقوية وقوع الفعل وهو المراد في قراءة الجمهور[40] وقال الإمام الشوكاني في تفسيرها: إنهم

صاروا منقادين لها أي : فتظلّ أعناقهم ، وقيل : أصله ، فظلوا لها خاضعين ، فأقحمت الأعناق لزيادة التقرير والتصوير، لأن الأعناق موضع الخضوع[41].

3- قوله تعالى (إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) (الشورى 33) {فَيَظْلَلْنَ} قرأ الجمهور «فيظلَلْن» بفتح اللام وهي اللغة المشهورة، وقرأ قتادة «فيظلِلن» بكسر اللام وهي لغة قليلة[42], والقراءتان من ظل يظَل ويظِل ، نحو: ضل يضل ويضل، وقراءة الكسر على ظَلَلْت أَظِلُّ، كَفَرَرْت أَفِرّ والمشهور فيهما فَعِلْت أَفْعَل: ظَلِلْت أَظَلُّ[43].

4- قوله تعالى (لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) (الواقعة: 65) .

«فَظَلْتُمْ» قرأ جمهور القراء بفتح الظاء واسكان اللام، واصله ظَلِلْتُم بلامين الاولى مكسورة وقد حذفت الأولى تخفيفاً، وهو من شواذ التخفيف، وقرأ أبو حيوة ورواها الثوري عن ابن مسعود وجاءت عن الأعمش، وأبو بكر في رواية العتكي عنه ورواها هارون عن حسين عن أبي بكر ايضاً والشعبي وابو العالية وابن أبي عبلة { فَظِلْتُمْ } بكسر الظاء كما قالوا : مِست بكسر الميم ومَست بفتح الميم، واصلها ظَلِلْتُم نقلت كسرة اللام الأولى إلى الظاء ثم حذفت، قال أبو حاتم وذلك رديء في القياس، وقرأ ابن مسعود وعاصم الجحدري {فظَلِلْتم} بلامين أولاهما مكسورة على الأصل مع فتح الظاء، وقرأ الجحدري أيضاً واحمد بن موسى {فظَلَلْتم} بلامين الأولى مفتوحة كذلك مع فتح الظاء والمشهور منهما قراءة الكسر[44].

السابع : ظلمات

الظُّلْمة ضد الضِّياء والنور، والظُّلُمَةُ بضم اللام: لغةٌ فيه، والجمع ظُلَمٌ وظُلُماتٌ وظُلْماتٌ، والظَّلام: اسم الظلمة؛ وقد أَظْلَمَ المكان إظلاماً، وظَلِمَ الليل بالكسر وأَظْلَمَ بمعنًى، وأَظْلَمَ القوم: دَخلوا في الظَلامِ، قال تعالى: (فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ) (يس: ٣٧) و (وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ) (البقرة: 20) وفِيهِ لُغَتَانِ: أَظْلَمَ. وظَلِم، بِغَيْر ألف، والظَلامُ: أوّل الليل، والظَلْماءُ: الظُلْمَة، وربّما وُصِفَ بها يقال: ليلةٌ ظَلْمَاءُ، أي مُظْلِمَةٌ[45].

قال ابن جني: (في ظلمات ثلاث لغات: إتباع الضم الضم، والكسر الكسر، ومَن استثقل اجتماع الثقيلين فتارة يعدل إلى الفتح في الثاني يقول: ظُلَمَات، وأخرى يسكن فيقول: ظُلْمَات، وكلها جائز حسن)[46].

والظلمة مأخوذة من قولهم: ما ظلمك أن تفعل كذا، أي ما منعك، لأنها تسد البصر وتمنع الرؤية، وظلمات المنافقين هي: ظلمة الكفر، وظلمة النفاق، وظلمة يوم القيامة: (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم) (الحديد: 12) أو ظلمة الضلال، وظلمة سخط الله، وظلمة العقاب السرمدي، أو ظلمة شديدة كأنها ظلمة متراكمة[47]. وقال الإمام

الشوكاني: (إن الظلمات تشمل كل ما يطلق عليه اسم الظلمة ، والنور يشمل كل ما يطلق عليه اسم النور ، فيدخل تحت ذلك ظلمة الكفر ونور الإيمان)[48].

وقد وقع في القران العظيم ستةً وعشرين موضعاً باشتقاقات عدة : أظلم و مظلمون ومظلماً وظلمات[49],أما الآيات التي ورد فيها اختلاف للقراءات فهي:

1- قوله تعالى (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ) (البقرة:١٧),{ظُلُمَاتٍ} قرأ الجمهور ظُلُمات بضم اللام، وقرأ الأشهب العقيلي « ظُلَمات » بفتح اللام جمع ظلمة، وإبدال الضمة فتحة لأنها أخف، وقرأ الأعمش والحسن وأبو السمال « ظُلْمات » بإسكان اللام على الأصل[50]، وهذه اللغات الثلاث وهي ضم اللام وفتحها وسكونها جائزة في جمع فعلة الاسم الصحيح العين، غير المضعف، ولا المعتل اللام بالتاء، أو معتل العين، وقرأ اليماني (في ظلمة) على التوحيد ، ليطابق بين إفراد النور والظلمة[51].

2- قوله تعالى: (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: 20)، {أَظْلَمَ} هذه قراءة الجمهور، وقرأ يزيد بن قطيب والضحاك (وإذا أُظْلِم) بضم الهمزة وكسر اللام مبنياً للمفعول[52].

الثامن :الظلم

"الظُّلْمُ، بالضم: وضْعُ الشيءِ في غير مَوْضِعِه، والمَصدَرُ الحقيقِيُّ: الظَّلْمُ، بالفتح، ظَلَمَ يَظْلِمُ ظَلْماً، بالفتح، فهو ظالمٌ وظَلومٌ، وظَلَمَهُ حَقَّهُ، وتَظَلَّمَهُ إيَّاهُ، وتَظَلَّمَ: أحالَ الظُّلْمَ على نفسِه"[53].

وقع في القران الكريم (288 موضعاً) باشتقاقات متعددة منها: ظلم وظلمت وظلمتم وظلمك وظلمنا ويَظْلِمُ وظُلْمًا وظَلُومٌ وظَالِمٌ وظالمون ويَظْلِمُون[54]، وفي هذه المواضع يراد بها وضع الشيء في غير محله.

اختلف القراء في قوله تعالى {ظُلِمَ} من قوله: (لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) (النساء: 148)

1- قراء الجمهور بضم الظاء وكسر اللام، مبنياً للمفعول، واختلف في معناها، فقالوا: المعنى لا يحب الله أن يجهر أحد بالسوء من القول الا من ظُلم فلا حرج عليه أن يُخبر بما نِيل منه، أو ينتصر ممن ظلمه، أو يدعو على من ظلمه، وقال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره : المباح لمن ظُلم أن يدعو على من ظلمه، وإن صبر فهو خير له، وقال الحسن: لا يدع عليه، ولكن ليقل: اللهم أعني عليه، اللهم استخرج حقي، اللهم حل بينه وبين ما يريد من ظلمي، فهذا دعاء في المدافعة وهي أقل منازل السوء[55].

2-قرأ ابن عباس وعبد الله بن عمر وسعيد بن جبير وقتادة وعطاء بن السائب وعبد الأعلى بن عبد الله بن مسلم بن يسار ومسلم بن يسار وابن أبي إسحاق والحسن وابن المسيب وأبو رجاء والضحاك بن مزاحم وزيد بن أسلم«إلا من ظَلَم» بفتح الظاء واللام مبنياً للفاعل، واختلف المفسرون في المعنى ، وحاصل ذلك: إمَّا أن يكون راجعاً إلى الجملة الأولى، كأنه قيل: لا يحب اللَّهُ الجهرَ بالسوء، لكنَّ الظالمَ يحب الجهر بالسوء فهو يفعله ، وإما أَنْ يكونَ راجعاً إلى فاعل الجهر أي: لا يحبُّ اللَّهُ أن يَجْهَر أحدٌ بالسوء، لكن الظالم يَجْهر به ، وإمَّا أن يكون راجعاً إلى متعلق الجهر أي: لا يحب الله أن يُجْهَر بالسوء لأحد لكن الظالم يُجْهَرُ له به، أي: يُذكر ما فيه من المساوئ في وجهه، لعله أن يَرْتدع[56].

التاسع :الظِّلُ

الظِّلّ: جمع أَظْلال وظِلال وظُلُول، وظِلُّ النَّهارِ لَوْنُه إذا غَلَبَتْه الشَّمسُ، يقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس ظِلٌّ، ولا يقال الفيء الا لما زالت الشمس عنه، فالظِّلُّ بالغداة ما كان قبل الشمس والفَيْءُ بالعَشِيِّ ما فاءَ بعدُ، والظِلُّ يقال: لكلّ ساتر سواء كان محموداً أم مذموماً، فمن المحمود قوله: (وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ) (فاطر: 21)، وقوله: (وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا) (الإنسان: 14)، ومن المذموم قوله: (وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ) (الواقعة: 43)، وقوله: (انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ) (المرسلات: 30)، ويعبر بالظِل عن العزة والمنعة، وعن الرفاهة، قال تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ) (المرسلات: 41)، أي: في عزة ومناع، وقال: (أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا) الرعد: 35 ، ويقال: ظللني الشجر، وأظلني فلان: حرسني، وجعلني في ظِله وعزه ومناعته قال تعالى: (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ) البقرة: 57 ، قوله: (وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ) الرعد: 15، قال الحسنُ: أما ظلك فيسجد لله، وأما أنت فتكفر به[57].

وقع في القران العظيم في ثمانية عشر موضعاً بألفاظ متعدد وهي: ظِل وظِلال وظِلا وظِلها وظِلاله وظِلالها وظِلالهم وظِلّلنا وظليل وظليلاً[58].

وأما الآيات التي فيها قراءات :

1- قوله تعالى : (أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَى مَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِلّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ) النحل: 48 {ظِلاَلُهُ} قرأها الجمهور بالألف جمع ظِل، وقرأ عيسى الثقفي ظُلَلُه بفتح اللام الأولى وضم الثانية وضم الظاء، جمع ظُلّة، كحُلة وحُلَل[59].

2- قوله تعالى : (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ) (يس:56)

{ظِلالٍ} قرأ ابن مسعود وعبيد بن عمير والأعمش ويحيى بن وثاب وحمزة والكسائي وخلف ظُلل بضم الظاء من غير ألف, وقرأ الباقون بكسر الظاء والألف ﭘ جمع ظِل كذئب وذئاب أو جمع ظُلة كقُلة وقلال، وعلى القراءتين فالمراد الفرش والستور التي تظللهم كالخيام والحجال[60].

3- قوله تعالى : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ) (المرسلات:41) {ظِلالٍ}, وقرا الجمهور (ظِلالٍ) جمع ظِل والمراد بها ظِلال الأشجار وظِلال القصور، وقرا الأعرج والأعمش والمطوعي والزهري وطلحة (في ظُلَل) بضم الظاء وبدون الف جمع ظُلَّة[61].

العاشر: الظمأ

" الظمأ: ما بين الشربتين، والظمأ: العطش الذي يعرض من ذلك"[62]. قال ابو حيان الظمأ : العطش الشديد، وهو مصدر ظمىء يظمأ فهو ظمآن وهي ظمآن[63] وقع في القران العظيم في ثلاثة مواضع بلفظ تظمؤ وظمأ والظمآن[64].

والقراءات التي وردت فيها:

1- قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ) (التوبة:120)

قرأ الجمهور بالقصر من غير مد ظَمَأٌ ، وقرأ عبيد بن عُمَيْر ظَمَاء بالمد، وهما لغتان مثل خطأ وخطاء يقال: ظمئ ظماءة وظماء[65].

2- قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء) النور: 39

قرأ أبو جعفر وشيبة ورُوِيَتْ عن نافع بخلاف (الظَّمَان) بفتح الميم ومن غير همزة ونقل حركة الهمزة على الميم، والمشهور عنهم الهمز[66]

الحادي عشر: الظنّ

وهو معروف ظن يظنّ ظناً، والظن: اسم يحصل من مجرد أمارة، وإذا قويت أدت إلى العلم، وإذا ضعفت جداً لم يتجاوز حد التوهم، فهو يكون بمعنى اليقين أو الشَّكِّ[67].

ورد في القران الكريم في تسعة وستين موضعاً بألفاظ عدة: ظنَّ وظناً وظننت وظننتم وظنَنّا وظنّوا وأظنّ ولأظنّك ولأظنّه وتظنّ وتظنون ونظنّ ونظنك ونظنّكم ويظنّ ويظنون والظنّ ظنّا وظنكم وظنه والظنوناْ والظانين[68] وبظنين "على قراءة من قرأها بالظاء".

وجاء استعمالها فيه على أربعة معانٍ:

1- الظن بمعني اليقين منها قوله: (وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) أيقن وعلم داود عليه السلام انما ابتليناه، ومنها ايضاً قوله: (إِنِّي ظَنَنتُ) الحاقة، أيقنت (أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهْ) (الحاقة: 20).

2- الظن بمعني الشك منها قوله: {إِن نَّظُنُّ إِلاَّ ظَنّاً} الجاثية يعني ما نشك إلاَّ شكا.

3- ظنَّ بمعني حسب منها قوله: {إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ} (الانشقاق 14) يعني حسب أن لن يرجع.

4- الظن بمعني التهمة منها قوله في الأَحزاب: {وَتَظُنُّونَ بالله الظنونا} يعني التُّهمة، ونظيرها في الفتح {وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السوء}، وقال في إِذا الشَّمس كوّرت: {وَمَا هُوَ عَلَى الغيب بِظَنِينٍ} يعني بمتَّهم. ومن قرأها "بضنين" فإِنَّ معناها على التَّنزيل أي: لم يبخل عليهم بما علم من علم الغيب الَّذِي عَلَّمَهُ الله[69].

أما ما ورد فيها من قراءات, في قوله (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) (التكوير: 24), قرأها بالضاد عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وابن عباس ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر والحسن وأبو رجاء والأعرج وشيبة ويحيى والأعمش.

وقرأها بالظاء المشالة «بظنين» سعيد بن جُبير وابن مسعود وعائشة وابن عمر وعمر بن عبد العزيز وعروة بن الزبير وابن كثير وعمرو والكسائي ومسلم وابن جندب ومجاهد ورويس وابن محيصن واليزيدي وانفرد ابن مهران عن روح بها.

ولا اختلاف بين أهل التفسير واللغة أن معنى «بظنين» بمتّهم و «بضنين» ببخيل فالقراءتان صحيحتان قد رواهما القراء[70].

قال ابو عمرو الداني :((والمراد بهاتين القراءتين جميعاً هو النبي ﷺ وذلك على قراءت الظاء المشالة أنه كان غير ظنين على الغيب أي غير متهم فيما أخبر به عن الله تعالى ولا يزيد فيه ولا ينقص منه، وغير ضنين به أي غير بخيل بما يأتيه من قبل ربه، بتعليم ما علمه الله وأنزله إليه، فقد انتفى عنه الأمران جميعاً فأخبر الله تعالى عنه بهما في القراءتين وكذا ما أشبهه))[71].

الثاني عشر: الظهور

بمعنى العلو والقهر والغلبة وقع في القران الكريم ثمانية مواضع باشتقاقات ومواضع متعددة، وهي: ليظهره، وظهر، يظهروه، ظاهرين، يظهرون، ويظهروا, لم يرد فيها قراءة سوى القراءة المعتمدة اما ما ورد في معانيها فهي تأتي بمعنى القهر والغلبة كما في قوله تعالى: (يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ) غافر:29 بعنى: أنّ لكم ملك مصر عالين فيها على بني إسرائيل وقاهرين لهم[72] .

الثالث عشر: الظهور بمعنى الظفر

جاءت هذه اللفظة في موضعين , الأول: قوله تعالى: {كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ} (التوبة:8), قرأ زيد بن علي: « وإن يُظْهَروا » ببنائِه للمفعول، مِنْ أظهره عليه أي: جعله غالباً له[73].

والثاني: قوله تعالى: {إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ} (الكهف:20).

الرابع عشر: الظهور بمعنى الاطلاع

وقع في القران الكريم في ثلاث مواضع وهي لفظ يظهروا , وأظهره, ويظهر, وتدل على الاطلاع وهي:

1. قوله تعالى: {الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَآءِ} النور:31.
2. قوله تعالى: {وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ} التحريم3.
3. قوله تعالى: {فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً } الجن:26.

الخامس عشر : الظهار وهو الحلف به

وهو أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، وقع في القران العظيم في ثلاثة مواضع :

الأول: قوله تعالى: { تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ } الأحزاب :4.

والثاني والثالث: قوله تعالى: { الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُمْ مِّن نِّسَآئِهِمْ } وقوله سبحانه: {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ} المجادلة، الآيتان:2، 3.

أما ما ورد من قراءات **في** قوله تعالى: (مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ) (الأحزاب:4), قرئت تظاهرون على عدة وجوه :

أ- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابو جعفر ويعقوب بفتح التاء والهاء وتشديدها مع تشديد الظاء بلا ألف هنا (تَظَّهَّرون) وافقهم ابن محيصن واليزيدي

ب- وقرأ ابن عامر بفتح التاء والهاء وتشديد الظاء وبعده ألف (تَظَّاهَرون)

ت- قرأ عاصم بضم التاء وفتح الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مخففة بوزن تقاتلون (تَظَّهَّرون) وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح التاء وتخفيف الظاء بعدها ألف مع فتح الهاء مخففة (تَظَاهَرون) وافقهم الأعمش.

ث- قرأ الحسن ضم التاء وفتح الظاء مخففة وتشديد الهاء مكسورة بلا ألف (تُظَهِّرون)[74].

السادس عشرة : الظُهر

الظهر بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع في القران العظيم بموضعين : الظَّهِيرَة , تُظْهِرُونَ

أولهما: قوله تعالى : {وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ} النور: 58.

وثانيهما: قوله تعالى:{وَحِينَ تُظْهِرُونَ } الروم : 18.

السابع عاشرة: الظَهْر

الظهر بفتح الظاء خلاف البطن[75] وقع في القران العظيم في ستة عشر موضعا , لم يرد فيها وجهٌ واحدٌ من وجوه القراءات وهو المتفق على معناها بوجه واحد عند علماء التفسير.

المبحث الثاني : حرف الظاء في عين الفعل

استخدم القران الكريم حرف الظاء في عين الفعل بعشر صيغ مختلفة وهي :

ت	اللفظة	عداد وردها	السورة ورقم الآية
1-	التظاهر بمعنى التعاون	12	(البقرة:85) (التوبة:4) (الإسراء:88) (الفرقان: 55) (القصص:17) (القصص: 48 -86) (الأحزاب:26) (سبأ:22) (الممتحنة:9) (التحريم:4)
2-	الانظار بمعنى التاخير	22	(البقرة:162)(آل عمران:88) (الأنعام:8) (النحل:85) (الأنبياء:40) (السجدة:29) (البقرة:280)(الأعراف:14،15) (الحجر:37)(ص 79-80) (الأعراف:195)(يونس:71) (هود:55) (الحجر:8) (الشعراء:203) (الدخان:29)(الحديد:13)
3-	الانتظار	25	(البقرة:210)(الأنعام:158)(الأعراف:53)(النحل:33) (الأعراف:71) (يونس:20-102)(هود:122)(السجدة:30) (الأحزاب:23) (الأحزاب:53) (فاطر:43)(يس: 49) (ص:15)(الزخرف:66) (الزمر:68) (محمد:18)
4-	لظى	2	(المعارج:15) (الليل:14)
5-	الحظر بمعنى المنع	2	(الإسراء:20) (القمر:31)
6-	النظر	84	ينظر الملحق رقم (1-2)
7-	الكظم	6	(آل عمران:134)(غافر:18)(يوسف:84)(النحل:58) (الزخرف:17) (القلم:48)
8-	العظم	15	(البقرة:259)(المؤمنون:14)(يّس:78)(مريم:4)(الاسراء:49) (الاسراء:98)(المؤمنون: 14)(النازعات:11)(الأنعام:146)
9-	بظنين	1	
10-	العظيم ضد الحقير	103	ينظر الملحق رقم (1-2)

الاول: التظاهر

جاءت لفظة التظاهر بمعنى التعاون وقع في القران الكريم في اثني عشر موضعا, أما الآيات التي وردت فيها قراءات قرانية , (ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) (البقرة: 85), قَرَأَ عَاصِم وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ {تظاهرون عَلَيْهِم} بِالتَّخْفِيفِ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {تظاهرون} بِالتَّشْدِيدِ ,الأَصْل فِيهِ تتظاهرون فَمن, قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ أدغم التَّاء فِي الظَّاء لقرب المخرجين وأتى بِالْكَلِمَةِ على أَصْلهَا من غير حذف ,وَمن قَرَأَ {تظاهرون} بِالتَّخْفِيفِ وَالْأَصْل أَيْضا فِيهِ تتظاهرون حرف التَّاء الثَّانِيَة لِاجْتِمَاع تاءين إِحْدَاهمَا تَاء الِاسْتِقْبَال وَالثَّانِية تَاء تزاد فِي الْفِعْل فأسقط الثَّانِيَة[76]

وتفسير (تظاهرون) تتعاونون، يقال قد ظاهر فلان فلاناً إذا عاونه[77]

الثاني : الانظار

بمعنى التأخير والمهلة, وقع في القران العظيم في عشرين موضعا, لم يرد خلاف في قرأتها إلا في قراءة (انظُرُونَا) في قوله تعالى (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ) (الحديد: 13) فحمزة قرائها بقطع الهمزة المفتوحة في الحالين وكسر الظاء (أنظِرونا) من الإنظار أي أمهلونا، ووافقه المطوعي , وقرأ الباقون وهم: نافع المدني وعبد الله بن كثير المكي وزيان ابو عمرو البصري وعبد الله بن عامر الشامي وعاصم الكوفي وعلي الكسائي ويزيد ابو جعفر المدني ويعقوب البصري وخلف البغدادي، بوصل الهمزة وضم الظاء (انظُرُونَا) من نظر بمعنى انتظر كالقراءة الأولى، وذلك أنه يسرع بالخلاص إلى الجنة على نجب فيقول المنافقون انتظرونا لأنا مشاة ولا نستطيع لحوقكم، ويجوز أن يكون من النظر وهو الإبصار[78].

قال ابو علي الفارسي : ليس النظر الرؤية التي هي إدراك البصر، أنما هو تقليب العين نحو الجهة التي فيها المرئي رؤيته، ولفظ النظر وما تصرف منها يستعمل على ضروب **منها:** أن تريد به نظرت إلى الشيء ، فيحذف الجار ويوصل الفعل ، **ومنها:** أن تريد به تأملت وتدبرت، ومنه قولك: إذهب فانظر زيداً أبو مَن ، فهذا يراد به التأمل ،ومنه قوله تعالى: (انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الأَمْثَالَ) (الإسراء: 48) و قوله: (انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ) (النساء: 50) و قوله: (انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) (الإسراء: 21) قال: وقد يتعدى هذا بإلى كقوله: (أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الأبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) (الغاشية: 17) وهذا نص على التأمل ، وبين وجه الحكمة فيه، وقد يتعدى بفي ، كقوله: (أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)

(الأعراف:185) و قولـه: (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِـي أَنفُسِـهِمْ) (الروم: 8) **ومنـها**: أن يكون النظر بمعنـى الانتظـار ، ومنـه قولـه تعـالى: (إِلَـى طَعَـامٍ غَيْرَ نَـاظِرِينَ إِنَـاهُ) (الأحزاب: 53) أي غير منتظرين إدراكه وبلوغه ، وعلـى هذا الوجـه يكون نظرت معناه انتظرت ، ومجـيء فعلت وافتعلت بمعنـى واحد كثير ، كقولهم : شويت واشتويت ، وحضرت واحتضرت[79].

وقـال الـرازي: ((فقولـه : انظُرُونَـا يحتمـل وجهـين الأول : أنظرونـا ، أي انتظرونـا ، لأنـه يسـرع بـالمؤمنين إلـى الجنـة كـالبروق الخاطفـة ، والمنـافقون مشـاة والثـاني : أنظرونـا أي أنظـروا إلينـا ، لأنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم ، والنور بين أيديهم فيستضيئون به))[80].

الثالث :الانتظار

بمعنى الارتقاب وقع في القران العظيم من خمسة وعشرين موضعاً لم يرد فيها إلا وجه واحد من وجوه القراءات، وهو المتفق على معناها بوجه واحد عند علماء التفسير.

الرابع :لظى

جاءت في القران العظيم بموضعين ،وهو اسم من اسماء جهنم سميت بذلك لأنها تتلظى أي تلتهب وقيل لان اكثر اهلها ملازمون لها من ألظ بكذا ألزمه .

قال تعالى (فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) (الليل: 14) قرأ ابن الزبير وزيد بن عليّ وطلحة وسفيان بن عيينة وعبيد بن عمير : تتلظى بتاءين ، والبزي بتاء مشدّدة ، والجمهور : بتاء واحدة [81].

الخامس :الحظر

بمعنى المنع وقع في القران العظيم في موضعين :

1. في قوله تعالى (كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا) (الإسراء: 20) المَحْظور: الممنوعُ، وأصله مِن الحَظْر وهو: جَمْعُ الشيءِ في حَظيرة، والحَظيرة: ما يُعْمل مِنْ شجرٍ ونحوِه لتَأْوِي الغنم، والمُحْتَظِر: مَنْ يعمل الحظيرة• [82]، ويجب التحفظ في لفظ الظاء بإظهارها كي لا تدخل في لفظ الذال وخاصة إذا وقعت في كلمة تشبه في صيغتها كلمة أخرى بالذال فيجب بيانها لئلا ينتقل الكلام من معنى إلى آخر فالظاء تشبه في لفظها الذال ,لأنهما من مخرج واحد ، اشتركا في بعض الصفات، فلولا الإطباق و الاستعلاء اللذان في الظاء لكانت ذالا, كما في قوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) (الإسراء: 57) أي : حقيق أن يحذر منه جميع خلقه[83].

2. في قوله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) (القمر:31) , والهشيم، الشجر اليابس المتهشم المتكسر. والمحتظر: الذي يعمل الحظيرة وما يحتظر به ييبس بطول الزمان وتتوطؤه البهائم فيتحطم ويتهشم.

اجمع القراء على كسر الظاء وجعله اسمَ فَاعلٍ , وهو الذي يَتَّخِذُ حَظيرةً مِنْ حَطَب وغيرِه , وقرأ الحسن وأبو السَّمَّال وأبو حيوة وأبو رجاء وعمرو بن عبيد بفتح الظاء وهو موضع الاحتظار، أى: الحظيرة وجعله مصدرٌ[84]

السادس :النظر

بمعنى الرؤية بعين الراس او بعين القلب جاء في القران العظيم في اربع وثمانين موضعا, لم يرد فيها سوى القراءة المتفق عليها عند جمهور القراء.

ففي قوله تعالى: (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ) (البقرة: 50)

قال ابن عطية : أي تنظرون بأبصاركم لقرب بعضهم من بعض ، أو ببصائركم للاعتبار لأنهم كانوا في شغل عن الوقوف والنظر بالأبصار[85] ، فالنظر بالظاء هو إما النظر بالعين أو النظر بالقلب إذا تدبر الشيء. فلو قرأ بالضاد (نضر) لاختلف المعنى تماما، لأن النضر من نَضُرَ وجهه ينضر إذا حَسُن ، ونضّره الله : أي حسنه ، ونَضُرَ الشجرُ والنبات إذا تنعم وأورق[86] . وأما لو قرأ بالذال فيكون من النذر الذي يجعله الإنسان نحباً على نفسه[87].

((وقياس هذا الباب أن الظاء مستعملة فيما كان معناه راجعاً إلى الانظار بعين أو بعقل أو إلى التأخير والضاد مستعملة فيما كان معناه النعمة و الذال فيما يوجبه الإنسان على نفسه ، وفي الإعلام بالشيء والتخويف))[88].

السابع :الكظم

وهو الحبس والإمساك من قولهم كظمت القربة إذا امتلأت وشددت رأسها, ذكر في القران العظيم في ستة مواضع ولم تخرج عن هذا المعنى.

الثامن: العظم

وهو العظم المعروف وقع في القران العظيم في خمسة عشر موضعا:

قال تعالى: (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) (المومنون:14)

قرأ الجمهور عِظاماً في الموضعين، وقرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر «عظما» بالإفراد في الموضعين، وقرأ السلمي وقتادة والأعرج والأعمش بالإفراد أولا وبالجمع في الثاني، وقرأ

مجاهد وأبو رجاء وإبراهيم بن أبي بكير بعكس ذلك، وفي قراءة ابن مسعود، «ثم جعلنا المضغة عظاما وعصبا فكسوناه لحما»[89]

التاسع: بظنين[90]

العاشر: العظيم

وقع منه في القران العظيم في مائة وسبعة مواضع نقيض الحقير وهو أبلغ من الكبير، لان نقيضه صغير , قال البيضاوي: ((ومعنى التوصيف به انه إذا قيس بسائر ما يجانسه قصر جميعه عنه وحقر بالإضافة اليه)) [91].

وعظم الشيء أصله : كبر عظمه ثم استعير لكل كبير فأجري مجراه محسوسا كان أو معقولا عينا كان أو معنى , قال الراغب : ((والعظيم إذا استعمل في الأعيان فأصله : أن يقال في الأجزاء المتصلة والكثير يقال في المنفصلة ثم قد يقال في المنفصل عظيم نحو : جيش عظيم ومال عظيم وذلك في معنى الكثير)) [92] .

المبحث الثالث: حرف الظاء في لام الفعل

ورد حرف الظاء في لام الفعل ,أي في نهاية الكلمة في تسع صيغ كما مبين في الجدول أدناه:

ت	اللفظة	عـــداد وردها	السورة ورقم الآية
1-	شواظ	1	(الرحمن35)
2-	الحظ	7	(آل عمران 176) (النساء 11-176) (المائدة 13-14)(القصص 79)(فصلت35)
3-	الوعظ	24	(البقرة :66-231-232-275)(آل عمران138) (النساء 34-63-66) (المائدة 46) (الأعراف 145-164) (يونس 57)(هود 46-120)(النحل 90-125)(النـور 17-34)(الشعراء 136)(لقمان 13)(سبأ 46)(المجادلة 3) (الطلاق2)
4-	الفظ	1	(آل عمران159)
5-	اللفظ	1	(ق18)
6-	الحفظ	44	(البقرة 238-255)(النساء 34-80)(المائدة44 -89) (الأنعام:61-92-104-107)(يوسف:12-55-63-64- 65-81)(الرعد: 11)(الحجر: 9-17) (النـور:30 -31) (الصافات 7)(فصلت 12)(الأنبياء 32 -82) (المؤمنون 5-9)(الأحزاب 35)(المعارج 29-34)(الإنفطار10)(التوبة 112)(الأحزاب 35)(الطارق 4)(المطففين 33) (هود 57-86)(سبأ 21) (الشورى 6 -48)(البروج 22)(ق 4-32)
7-	اليقظة	1	(الكهف18)
8-	الغلظ	13	(آل عمران159)(النساء 21-154)(هود 58)(إبراهيم 17) (لقمان 24) (الأحزاب 7)(فصلت 50)(التوبة 73 -123) (الفتح 29)(التحريم 6-9)
9-	الغيظ	13	(آل عمران:119-134)(التوبة:15 - 120)(الحج: 15) (الفرقان 12)(الاحزاب 25)(الفتح 29)(الملك 8)

الاول : شواظ

الشواظ : هو لهب النار الذي لا دخان فيه, جاء في القران الكريم في موضع واحد في قوله تعالى(يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرَانِ) (الرحمن:35) .

قال ابن عباس : إذا خرجوا من قبورهم ، ساقهم شواظ إلى المحشر، وقال مجاهد : هو اللهب الأحمر المنقطع ، وقال الضحاك : هو الدخان الذي يخرج من اللهب[93].

قرأ ابن كثير شواظ بكسر الشين , وقرأ الباقون بالرفع وهما لغتان معناهما واحد , قال يونس النحوي كان أبو عمرو يقول لا يكون الشواظ إلا من النار والنحاس جميعا والنحاس الدخان فعلى ما فسره أبو عمرو يكون النحاس معطوفا على قوله من نار, فيكون معناه يرسل عليكما شواظ وذلك الشواظ من نار ونحاس[94].

الثاني : الحظ

الحظ بمعنى النصيب[95] جاء في القران العظيم بسبعة مواضع لم تختلف عن هذا المعنى.

الثالث : الوعظ

وهو التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه[96], وقع في القران العظيم في أربعة وعشرين موضعا.

ومعنى الوعظ والعظة والموعظة تذكرتك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب قال تعالى: (فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ) (البقرة 275) وذكر فعل الموعظة لأنّ تأنيثها غير حقيقي، ولأنها في معنى الوعظ [97].

وإذا وقع حرف الظاء ساكنا وبعده تاء الخطاب ، فيجب التلفظ ببيان الظاء لئلا تقرب من لفظ الإدغام ، وذلك لقرب مخرجها من التاء كما في قوله تعالى: {قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ} (الشعراء 136) فيجب الاعتناء بإظهارها ، لأنها مظهرة بلا خلاف بين القراء , وروي عن ابن محيصن في القراءة الشاذة [98] ادغام الظاء بالتاء مع بقاء صفة التفخيم . وروي عن الكسائي (أوعتَ) بإدغام الظاء وصوتها كما تقول أوعدتَ من الوعد[99].

رابعا : الفظ

لم يأت منه في القران العظيم الا في قوله تعالى:(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران:159).

والفظ ، الغليظ الجانب السيء الخلق ، يقال : فظظت تفظ فظاظة فأنت فظ ، وأصله فظظ ،"فان النبي صلى الله عليه وسلم كان رؤوفا رحيما وصفه الله رفيقا بأمته في التبليغ غير فظ"[100]

خامسا : اللفظ

اللفظ بمعنى الرمي أي من الفم او غيره تقول : لفظت الارض الميت . ولفظ البحر دابة , ولم يات منه في القران العظيم الا بموضع واحد قال تعالى :(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (قّ:18) قال الامام الشوكاني :" مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ أَيْ: مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ كَلَامٍ، فَيَلْفِظُهُ وَيَرْمِيهِ مِنْ فِيهِ إِلَّا لَدَيْهِ، أَيْ: على ذَلِكَ اللَّافِظِ رَقِيبٌ" [101] , وقرء الجمهور بكسرِ الفاء في قوله:{مَّا يَلْفِظُ} , وقرء محمدُ بن أبي معدان بفتحِها. [102]

السادس :الحفظ

وقع في أربعة وأربعين موضعا في القران الكريم , جاء في عدة معانٍ :

يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم , وتارة لضبط في النفس ويضاده النسيان , وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال حفظت كذا حفظا ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية ، والتحفظ قيل هو قلة العقل وحقيقته إنما هو تكلف الحفظ لضعف القوة الحافظة ، والحفيظة الغضب الذي تحمل عليه المحافظة ثم استعمل في الغضب المجرد فقيل احفظني فلان أي أغضبني[103].

– قال تعالى: {فالله خَيْرٌ حَافِظاً}(يوسف:64) أَى حفظُ الله خير حفظ. , وقرئ (حافظا) وهى قراءَة الكوفيّين غير أَبى بكر فالمراد خير الحافظين, فَأَما من قَرَأَهُ حَافِظًا فنصبه على الْحَال قَوْله {خير حَافِظًا} انتصب حفظا على الْبَيَان لأَنهم نسبوا إِلَى أنفسهم حفظ أخي يُوسُف فَقَالُوا وَإِنَّا لَهُ لحافظون فَرد عَلَيْهِم يَعْقُوب ذَلِك فَقَالَ الله تَعَالَى خير حفظا من حفظكم عِنْد النّحاس حَال من الله جلّ ذكره على أَن يَعْقُوب رد لَفظهمْ بِعَيْنِه إِذْ قَالُوا وَإِنَّا لَهُ لحافظون فَأَخْبرهُم أَن الله هُوَ الْحَافِظ فَجرى اللفظان على سِيَاق وَاحِد وَالْإِضَافَة فِي هَذِه الْقِرَاءَة جَائِزَة تَقول الله خير حَافظ كَمَا قَالَ أرْحم الرَّاحِمِينَ وَلَا يجوز الْإِضَافَة فِي الْقِرَاءَة الأولى لَا تَقول الله خير حفظ لِأَن الله تَعَالَى لَيْسَ

هُوَ الْحِفْظ وَهُوَ تَعَالَى الْحَافِظ وَقَالَ بعض أهل النّظر إِن حَافِظًا لَا ينْتَصب على الْحَال لِأَن أفعل لَا بُد لَهَا من بَيَان وَلَو جَازَ نَصبه على الْحَال لجَاز حذفه وَلَو حذف لنَقص بَيَان الْكَلَام ولصار اللَّفْظ وَالله خير فَلَا يدرى معنى الْخَيْر فِي أَي نوع هُوَ وَجَوَاز الْإِضَافَة يدل على أَنه لَيْسَ بِحَال ونصبه على الْبَيَان أحسن كنصب حفظ وَهُوَ قَول الزّجاج وَغَيره[104]

- قال تعالى: {حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ الله} أَى يحفظن عهد الأَزواج عند غيبتهم بسبب أَنَّ الله يحفظهنّ أَن يطلع عليهنّ. وقرئ بنصب الجلالة أَى بسبب رعايتهنّ حقّ الله لا لرياءِ وتصنُّع منهنّ. [105].

- قال تعالى: (فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ) (البروج: 22), اختلفوا في (محفوظ) فقرأ نافع برفع الظاء, وقرأ الباقون بخفضها [106].

السابع : اليقظة

اليقظة ضد النوم لم يأت في القران الا في موضع واحد في قوله تعالى(وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ) (الكهف:18) .

الثامن : الغلظ

الغلظ ضد الرقة وقع في القران العظيم في ثلاثة عشر موضعا .

التاسع : الغيظ

الغيظ وهو شدة الغضب وقع في القران العظيم في ثلاثة عشر موضعا .

الهوامش والمصادر والمراجع

1- كتاب العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي(دط, دار ومكتبة الهلال,دت) ,(53/1.(

2- المصدر السابق (174/8).

3- ينظر: سر صناعة الإعراب, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)(ط1, بيروت-1421هـ- 2000م),(227/1).

4- ينظر: النشر في القراءات العشر, ابن الجزري (دط, القاهرة , د,ت),(241/1) والرعاية , مكي بن ابي طالب القيسي (ت437هـ)تحقيق احمد حسن فرحات(دط,دار الكتب العربية,دت),(101).

5- ينظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر المسمى(منتهى الأماني والمسرات في علوم القرآت) ,شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي, تحقيق : أنس مهرة (ط1, لبنان – 1419هـ -1998) .(574-1/573) .

6- تم إحصاء الكلمات يدويا وعن طريق البرامج الخاصة بذلك , ينظر على سبيل المثال برنامج مصحف المدينة المنورة.

7- ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ,ابو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي(ت1118هـ), (ط1بيروت,1987م),(54).

8- المصدر السابق (54).

9- سر صناعة الاعراب لابن جني (237/1).

10- مختار الصحاح ,محمد بن ابي بكر الرازي (دط,الكويت،1403هـ-1983م)، (406).

11- ينظر: التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ) ,(دط- تونس – 1997 م),(37/8).

12- ينظر : تفسير البحر المحيط, محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ,تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود (ط1, بيروت , 1422 هـ - 2001 م),(242/5).

13- ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (676/1).

14- ينظر : المفردات في غريب القرآن ,أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ),تحقيق صفوان عدنان الداودي (ط1,دمشق - 1412 هـ),(351).

15- ينظر: مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير,أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ),(ط3, بيروت,1420هـ), (257/20)، : لسان العرب: ,محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ), (ط3,بيروت,1414هـ), (270/13).

16- ينظر: التيسير في القراءات السبع,عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ),تحقيق: اوتو تريزل (ط2,بيروت,1404هـ-1984م),(96/1)؛ واتحاف فضلاء البشر (498/1).

17- ينظر: البحر المحيط في التفسير, أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (481/9).

18- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد,أبو عمرو الداني ,تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد,(ط1,بغداد, 1407 هـ - 1988م),(1/ 143).

19- ينظر: المصدر السابق (144/1).

20- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)تحقيق: أحمد محمد شاكر(ط1، بيروت,1420 هـ - 2000م),(22/ 236-237).

21- سنن الترمذي ,الجامع الكبير,محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ),تحقيق: بشار عواد معروف(دط, بيروت,1998م),(5/ 386).

22- ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دط, بيروت, دت),(4/ 344).

23- ينظر: تفسير النكت والعيون,أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (ت: 450هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم(دط , بيروت, دت),(5 / 318).

24- ينظر: تهذيب اللغة,محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت: 370هـ),تحقيق: محمد عوض مرعب(ط1, بيروت ,2001م),(268/14)؛ المحكم والمحيط الأعظم,أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)تحقيق: عبد الحميد هنداوي(ط1, بيروت , 1421هـ - 2000م),(10/ 17).

25- ينظر: تفسير الطبري (12/ 198).

26- ينظر : إعراب القرآن,أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ),(ط1, بيروت,1421هـ),(2/ 37) ؛ وتفسير البحر المحيط (4/ 677).

27- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (10/ 17).

28- ينظر: غريب القرآن للراغب الأصفهاني (314/1).

29- ينظر: تفسير مفاتيح الغيب للرازي (15/ 397), غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب,محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (ت: 330هـ), تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران (ط1, سوريا ، 1416 هـ - 1995 م),(1 / 84).

30- البحر المحيط (428/8).

31- تفسير مفاتيح الغيب الرازي (5/ 360).

32- تفسير الطبري (4/ 262), وتفسير الكشاف (1/ 281)؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي, تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد(ط1, لبنان ,1413هـ . 1993م),(1/ 269)؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671 هـ) تحقيق: هشام سمير البخاري(د ط,الرياض , 1423 هـ- 2003 م),(25/3) ؛ والبحر المحيط (2/ 345).

33- تفسير الكشاف (309/2) ؛ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير, محمد بن علي بن محمد الشوكاني(دط, بيروت,دت),(2/ 298).

34- ينظر تفسير القرطبي (14/ 80), والبحر المحيط (8/ 423).

35- ينظر عمدة الحفاظ(7/3).

36- تفسير المحرر الوجيز (1/ 269), والبحر المحيط (2/ 345).

37- ينظر تفسير المحرر الوجيز (4/ 77), والمفردات في غريب القرآن (537)

38- ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم , محمد فؤاد عبد الباقي(دط,القاهرة ,2001م), (533).

39- البحر المحيط (380/7)

40- المحرر الوجيز(126/5)

41- فتح القدير (300/5)

42- ينظر فتح القدير(4/ 539) ؛ وتفسير القرطبي(16/ 33) ؛ وتفسير المحرر الوجيز (5/ 34).

43- ينظر: تفسير الكشاف (4/ 231) ؛ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ),(دط , الرياض , 1420هـ-1999م),(2/ 252).

44- ينظر: تفسير القرطبي(17/ 219) , وتفسير المحرر الوجيز (5/ 225) ؛ وزاد المسير في علم التفسير,جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ),تحقيق: عبد الرزاق المهدي (ط1,بيروت, 1422 هـ),(8/ 148) , والبحر المحيط (8/ 211), وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ,شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ),تحقيق: علي عبد الباري عطية (ط1, بيروت، 1415 هـ),(27/ 148).

45- ينظر: : كتاب العين ,أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) , تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي(دط,بغداد,دت),(8/ 163)؛ ومعجم مقاييس اللغة ,أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا,تحقيق : عبد السلام محمد هارون(دط,دار الفكر, 1399هـ - 1979م) ,(3/ 468)؛ و تهذيب اللغة, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ),تحقيق: محمد عوض مرعب(ط1,بيروت,2001م), (14/ 274).

46- ينظر: المحتسب (1/ 56).

47- ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل,ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ),تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي(ط1, بيروت, 1418 هـ),(1/ 50).

48- تفسير فتح القدير(2/ 98).

49- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم (538-539).

50- ينظر: تفسير القرطبي(1/ 213), والبحر المحيط (1/ 215).

51- ينظر : تفسير الكشاف (1/ 111), والمحرر الوجيز (1/ 88), وروح المعاني(1/ 168), وتفسير القرطبي (1/ 213), والبحر المحيط (1/ 215).

52- ينظر: تفسير الكشاف (1/ 119), والمحرر الوجيز (1/ 91), والبحر المحيط (1/ 228), والدر المصون في علوم الكتاب المكنون,أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ), تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط (دط، دمشق,دت), (1/ 181), وتفسير القرطبي (1/ 213).

53- القاموس المحيط , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى(ت: 817هـ),(ط8, بيروت,1426هـ - 2005 م),(1134).

54- ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم مادة (ظلم).
55- ينظر: تفسير الطبري (9/343- 348), وتفسير القرطبي (6/ 1).
56- ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه , أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ), (ط1,جامعة الشارقة ، 1429 هـ - 2008 م),(2/ 1510)؛ ومعاني القرآن للنحاس(225/2)؛ والدر المصون (4/ 135)؛ والبحر المحيط (3/ 398)؛ والمحرر الوجيز(2/ 130).
57- ينظر: المفردات في غريب القرآن (536- 537)؛ والمحكم والمحيط الأعظم (10/ 3-5).
58- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم (533).
59- ينظر:المحرر الوجيز (397/3), والبحر المحيط (6/ 536).
60- ينظر: النشر في القراءات العشر (395/2), والسبعة في القراءات(542), وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (468), والكشف عن وجوه القراءات(219/2),وفتح القدير (4/ 376).
61- ينظر:المحرر الوجيز (5/ 393),وتفسير القرطبي(19/ 167),والبحر المحيط (10/ 379), وروح المعاني(15/ 197) , وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر(568).
62- المفردات في غريب القرآن (539).
63- البحر المحيط (213/6).
64- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم (539).
65- ينظر: تاج العروس(332/1),والكشاف للزمخشري(307/2),وتفسبر القرطبي(290/8),والدر المصون(6/ 137), وفتح القدير(2/ 472).
66- ينظر: تفسبر القرطبي(283/12),والمحرر الوجيز(229/4),والدر المصون (413/8),وفتح القدير(4/ 46).
67- ينظر:المفردات في غريب القرآن(539), وعمدة الحفاظ (3/3).
68- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم (539-540).
69- ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه (262).
70- ينظر: تفسير الطبري (24/ 261-262), والمحرر الوجيز (5/ 444),وفتح القدير (5/ 392), ومعاني القرآن للفراء(242/3),والسبعة في القراءات(673), وإعراب القرآن

للنحاس(102/5), والنشر في القراءات العشر (2/ 398-399), وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (573-574).

71- الأحرف السبعة للقرآن(49).

72- ينظر الكشاف للزمخشري (4/ 168).

73- الدر المصون (6/ 17).

74- ينظر النشر في القراءات العشر (388/2) , وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر(1/ 628) , وإرشاد المبتدي (586).

75- لسان العرب :520/4.

76- حجة القراءات ,ابي زرعة(104/1).

77- معاني القران واعرابه للزجاج (166/1).

78-اتحاف فضلاء البشر في القراء الاربعة عشر(720/1).

79- مفاتيح الغيب (457/29).

80- المصدر السابق (457/29).

81- ينظر:النشر في القراءات العشر (224/2),والسبعة في القراءات (690/1).

82- الدر المصون (332/7).

83- تنبيه الغافلين (53).

84- ينظر : روح المعاني (89/14), والدر المصون (172/10).

85- ينظر المحرر الوجيز (142/1).

86- ينظر الفروق اللغوية (125).

87- ينظر كتاب العين (180/8).

88- الفروق اللغوية (125).

89- المحرر الوجيز(138/4).

90- ينظر : تمهيد البحث (ص3).

91- أنوار التنزيل (43/1).

92- المفردات في غريب الألفاظ (573/1).

93- ينظر: فتح القدير (127/5).

94- ينظر :الحجة في القراءات السبع ,لابن خالويه(254/2)، وحجة القراءات لعبد الرحمن بن زنكلة (693/1).

95- العين (22/3).

96- تاج العروس(290/20).

97- الكشاف(321/1).

98- ينظر: النشر في القراءات العشر (248/1).

99- ينظر: جمال القراء ، علم الدين السخاوي (193).

100- ينظر: الكشاف (431/1).

101- فتح القدير(89/5).

102- ينظر: الدر المصون (25/10).

103- الموسوعة القرانية (140/8).

104- اعراب القران لمكي بن طالب القيسي (389/1).

105- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ) , تحقيق: محمد علي النجار، (دط, لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة, دت),(480/2).

106- ينظر : تحبير التيسير في القراءات العشر, شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ),تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة (ط1,عمان, 1421هـ - 2000م),(609/1).